طاقة من الشعر المعاصر

— ١ —

وحي الصحراء

لخالد الجرتوسي

وحي رويحُ أخي من الصحراء ... باتت تجدد لي قديمَ الداء

شفت اصائلها ورق لسيها ... وتوالت الأرواح في إغرائي

وصحا فؤاد كنت أحسب انهُ ... سيرُ أهلَ الكهف في الاغفاء

طافت بهِ أشباح حُلم قد مضى ... فمضت بهِ في جنة خضراء

كلٌّ يذكرني بما أنسيتهُ ... بالغادة البيضاء ، بالصهباء

بملاعب البيض الحسان وظلها ... بمطالع الأقمار ، بالرقباء

دنيا دخلناها غراماً حافلاً ... وتركنها فضراء من حوائي

ذهبت بإسباب الجمال وأعقبت ... شعراً يفوح منائح الورقاء

ماكدت أذهب في جديد ودادها ... حتى ذكرت مودة القدماء

هيهات أنساهم وتلك طيوفهم ... ملأت نواحي القلب بالاضواء

قد تذهب الأحياء الاّ ذكرهم ... فتجدد الاصباح والامساء

أنا لا أعيش لساعتي لكنني ... أستلهم الساعات وحي بقائي

كم ساعة في عمري الماضي دنت ... تُروى غليل القلب بالأنداء

ولربَّ يوم بالمودة مرَّ بي ... ذُكّرته فنسيت يوم شقاء

يا ملعبَ الآرام أين منازلٌ ... لي فيك لم تظفر بها أعدائي

يأوي اليها اللاعبون بلثمهم ... ليلُ الهوى بستارُ الظلماء

وأنا الذي خلّدت فيك قصائدي ... طار من الأحباب والخلصاء

ولربَّ أرض لا تضيق بشاعر ... كانت أبرَّ من الحبيب النائي

— ٢ —

الطلل الماضي — عبد السلام رستم

لعينيَّ من وحي الشعور مصوِّرٌ يريها من الأشياء ما ليس تبصر !!
يريها من الاشياء في لمحاتها تصاوير أحلام تجيء وتعبر
تشابه أنواف السحاب ، فنظر يلاحقهُ من جانب الفكر منظر
ظلال يوشيها الخيال بوشيهِ فتبدو حياة في الحياة وتبهر
حييت بها في سالف العمر حقبة وعادت بمكنون السرائر تخبر !

***

سوالف أيام الشباب وصبوتي وما كان ، وردٌ للفؤاد ومصدر
تولّت بما فيها من الخير والجنى وظل لها في النفس رسمٌ مسطّر
فليس أمامي غير دنيا ، نسيمها مضى في طوايا الأمس والأمس مدبر
أقلّب في أغوارها ونجادها وأنقب في وديانها وأحفّر
فلا مطلعٌ الاّ ولي فيهِ لفتة ولا موضعٌ الاّ ولي فيهِ عنصر(١)
تبين فيهِ ، رقته المتكدّر !! كريه الصدى ، أو روقه المتطهر !!
فأخلص منهُ صفوه ، وأجيده رقيق الحواشي كالشفافة يظهر(٢)
كأني به — والعمر يقطع خطوه — على الدهر لا يبلى ولا يتغيّر
ليالٍ بالعيش البريح ، وبدره كما كان ألاّق المحاسن يخطر
وما زال في مغناه يشرق زاخراً ويقبل وضاح الجبين يتوّر
وما زال في غدواتنا ورواحنا مكان الهوى والحب لا يتحدر!!
فماذا على الغالي الذي قد عشقته فناء ، يشيع الحسن فيه ويعطر؟
وماذا على الغالي الذي كان حبه ربيعاً بأزهار الملاحة يسفر ؟

(١) العنصر — الروح ومعروف عند علماء الطبيعة بانه جزء من المادة (٢) الشفافة — بقية النهار

لو ارتدَّ بالماضي وضم شتاته ضمنا على تلك الذخائر نذكر!!
فلو كان يدري كيف يرقى بذكره فؤاد يقيس العمر من حيث يشعر
لجاء بشيراً بالبقاء ، وصوته غريد لهُ في القلب صخٌ ومزهر
فليست حياة المرء في طول عمره ولكنه بالقلب يحيا ويعمر !!

***

سوالف أيامي ، وما أنتِ في البلى فانك في عيني صحائف تنشر
وأنك أطلال الشباب وعهده وأحياؤه عندي وان غبن حضر
على انت في الماضي ، ولي ضوء ساحري الى الموت ، نجواي التي ليس تقبر !

—٣—

سرت الشيطانه !!

لعبد الحميد الديب

كل شيء أشهد الله عليا فرَّت الدنيا جميعاً من يديا
لا تقل لي كيف تحيا سادراً أنا ميْت بين قومي لست حيا
سر هذا البؤس أني شاعر قد أفاد الدهر مني عبقريا
عندما كنت بحالي قانعاً كنت أضحي للعصي بريا
رنة التكبير في سمعي سحت ورنة الكأس وأودت بالحيا
والمصلون لدى تسبيحهم صيروا النذمان في عيني نبيا
مظهر التسبيح والتقوى بهم قد سقاني الكأس إيماناً سريا
يا صبوحي يا غبوقي ضلة لكأني بكوراً او عشيا
وهبطت الروض والليل سجى قد أجنَّ الطير والورد الندي
كل ما في الروض حتى تربه سبح الديان تسبيحاً خفيا
وهنا أدركت أني لم أعش وأنا المسلم الاَّ جاهليا

قد تخذت الشعر توحيدي ولم أنظر فيني الشعر عليا
يبنما أسرف في وصف الطلى والهوى لم ادخر لله شيا
أنا أو أبليس للدنيا عمى هو خافٍ وأنا أبدو جليا
قلت ربي ! وأنا جاثٍ لهُ فجباني لطفه قلباً رضيا
تبت من ذنبي ومن ترجيع به قمتُ لله بعثهُ نقيا
توبة من بعد أن فزت بها كل شيء صار في عيني هنيًا
فتراني في السموات العلى أصحب الشمس وتنو لي الثريا
ولدى سدرتها في موكب ما حوى إلاَّ ملاكاً أو نبيًا
وعلى الأرض شهاباً لامعاً من رياض القلب أو نور الحيا
فتحت أبواب أرزاقي بها فسقاني خيرها شهداً وريًا
ونأت عنيّ همومي بعد ما اصبح القلب من الدنيا خليًا
وصل الليل فما أغفو به غير أرماق وما تجدي عليا
هذه آية عشقي كلما جنَّ ليلي ظلت سهران عليا
لا يواتيني الكرى حتى أرى طيف حبي فأحيي واحيًا
فاذا حدثتني ألفيني غائب المهجة لله نجيًا

***

أين شيطاني وأين ربحه كان يهفو في الدجى روحاً عنيًا
أكله أو شربه من عجزتي في ظلام الشك أقفاً شقيا
فقضى يوم الهدى اذ لم يجد أي شرع ينتهي منهُ اليا
جنة الخراب تشوي جسمه وأنا لم أخش ينباً او نديا
مات شيطاني وهاكم جثته هيئوا بالدمع اشباحاً بكيا